المعادية للصهيونية التي يتبناها القسم اليهودي التابع للحزب الشيوعي الروسي (٣٧) ٠

وهكذا اسست هذه الاقلية اليسارية للبوعالي تسيون الفلسطيني بمساعدة مجموعات اشتراكية صغيرة اخرى ، حزب العمال الاشتراكيين (M.P.S.) ٠ ومع ان ايديولوجية هذا الحزب لم تكن قد تبلورت بعد من الناحية الماركسية فقد مثل تأسيسه « في الظروف التي سادت وقتها البلاد ، خطوة شجاعة وثورية » (٣٨) ومرحلة هامة على طريق ولادة الحركة الشيوعية في فلسطين ٠

لقد سبق تأسيس حزب العمال الاشتراكيين ولادة عدة مجموعات اشتراكية صغيرة في فلسطين ٠ فقد اسس بعض المتطوعين اليهود الاميركيين من اعضاء البوعالي تسيون ومن انصار اللغة اليديشية « الحلقة الادبية العمالية اليهودية الاشتراكية » ، وذلك بدعم من « لجنة الدفاع عن يهود فلسطين » في الولايات المتحدة الاميركية ٠ وبالحقيقة ، فان نشاط هذه المجموعة لم يكن يقتصر ابدا على النشاط الادبي ، بل كان اعضاؤها يعملون على تنظيم العمال اليهود ذوي الثقافة اليديشية الذين كانوا بعيدين عن اهتمامات قيادة الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين (٣٩) ٠ وقد ساهم اعضاء هذه المجموعة مساهمة فعالة في عملية تأسيس النواة الاولى لنقابة عمال النجارة بمدينة يافا ، تلك النقابة التي اصبحت الى جانب نقابة عمال سكك الحديد والبريد ونقابة عمال البناء ، واحدة من المنظمات النقابية النادرة داخل الحركة العمالية اليهودية التي كانت تدعو العمال اليهود للتضامن الاممي مع رفاقهم العرب والسعي لانجاز مهام النضال الاجتماعي على حساب مهام النضال « القومي » ٠

في مدينة القدس ، تأسست مجموعات اشتراكية صغيرة اخرى اطلق عليها اسم « مجموعات العمال الاشتراكيين » ٠ وقد ضمت هذه المجموعات بعض العناصر التي تركت « اتحاد العمل » بالاضافة الى عدد من المستقلين « غير الحزبيين » ٠

في ٢٥ ايلول ١٩١٩ التقى ممثلو جميع هذه المنظمات الاشتراكية اليسارية ودعوا لعقد مؤتمر لتأسيس حزب بوعالي تسيون يساري في فلسطين ٠ وقد انعقد المؤتمر التأسيسي لحزب العمال الاشتراكيين (M.P.S.) بمدينة يافا في الفترة الواقعة بين ١٥ و ١٧ تشرين الاول ١٩١٩ بمساهمة بضعة عشرات من العمال اليهود (٤٠) ٠ ويعتبر هذا المؤتمر التأسيسي لحزب العمال الاشتراكيين بمثابة المؤتمر الاول للحزب الشيوعي في فلسطين ٠

اعلن « م٠ خالدي » (٤١) في كلمة افتتاح المؤتمر : « نفتتح الاجتماع في جو مخنوق ٠ فليس لدينا قادة حزبنا السابقون ، فهم مع الاكثرية العظمى تركوا الحزب ٠ بقيت فقط اقلية قليلة وضعيفة ولكنها مخلصة لمبادئنا وتطلعاتنا ٠٠ » (٤٢) ٠

واوضح الخطيب بان اولئك من حزب بوعالي تسيون الذين لم يوافقوا على انضمام الاكثرية الى « احدوت هعفوداه » (اتحاد العمل) التقوا مع عمال اشتراكيين اخرين « لم يرغبوا منذ البداية في الانضمام الى حزب بوعالي صهيون لانهم اعتبروه اشتراكيا اقل من اللزوم وحتى غير ديمقراطي بما فيه الكفاية » (٤٣) ، واتفقوا على اقامة حزب اشتراكي راديكالي في فلسطين ٠

خلال نقاشات المؤتمر قدم « ي٠ مايرزون » (٤٤) تقريرا عاما عن « مسألة اعادة تنظيم الحزب الاشتراكي في فلسطين » ٠ وقد اعلن الخطيب في بداية مداخلته بانه من انصار الثورة الاشتراكية و « الصهيونية البروليتارية الحقيقية » ، وشن هجوما عاصفا على